

كلمة عائلة الفقيد وعشيرة آل بالحاج بغرداية في حفل افتتاح تأيينية المرحوم أحمد بن بكير بازين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين،
والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.
إخواني المؤمنين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول الله العظيم في محكم تنزيله الكريم: (لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [التوبة: 88].

لئن كان الرسول ﷺ قد سعى مجاهدا في سبيل الله لتحرير الجزيرة العربية من عبادة الأوثان، وبعده
أصحابه الذين سلكوا دربه لتحرير العالم من عبادة غير الله، ثم من جاء بعدهم فتبعهم بإحسان، إلى
أن قيض الله لوطنا رجالا باعوا حياتهم لأجل تحريره من براثن الاستعمار الغاشم، فأنعم الله عليه
بنعمة الاستقلال والحرية. فلا زال الجهاد لازما في أعناق الرجال، لا يفارقهم إلى أن يرث الله
الأرض ومن عليها، إنه الجهاد لإخراج العباد من ظلمات الجهل والفقر والذل إلى نور العلم والغنى
والعز، وتحريرهم من عبادة الشيطان والشهوات إلى عبادة رب الأرض والسموات، وهذا الجهاد
يستدعي العمل الدؤوب، والنفس الطويل، والصبر الجميل، وتسخير كل الطاقات العقلية والمادية
لإنجاحه.

إنه تربية الأجيال على الأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة، وترسيخ الإيمان الصادق في قلوبهم،
والسير بهم في نهج الرسول محمد ﷺ اقتفاء لأثره واقتداء بسلوكه، وتنشئتهم على العزم في الأمر
والحزم في السعي، والعلو في المهمة، ليكونوا خير كثر تقوى به الأمة وتربو في العلم والازدهار.

إخواني الأعزاء:

الجهاد في سبيل الله هو استفراغ الوسع وبذل الجهد في خدمة الدين والعباد والبلاد خالصا
لوجه الله تعالى، لا رياء ولا حمية ولا لجاء ولا مال: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: 78].

فلا غرو إن وجدنا القرآن يحضنا على انتهاج هذا السبيل لما له من عواقب حميدة ونتائج حسنة، تعود على الشخص نفسه: (وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [العنكبوت:06].

ولا بأس أن نذكر بعضا منها:

1- نيل هداية التوفيق من الهادي الكريم:

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت:69].

2- شهادة الله لهم بالصدق في الإيمان:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [الحجرات:15].

3- الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [المائدة:35].

4- التفضيل بنيل الدرجات العلا والأجر العظيم:

(فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء:95-96].

5- النجاة من العذاب الأليم ومغفرة الذنوب ودخول الجنة:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الصف:10-12].

بهذا نرى أن الله تعالى لن يخيب أحدا سعى في خدمة دينه وعباده خالصا لوجهه الكريم، فله في ذلك الجزاء العاجل والآجل: (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والله عليم بالمتقين).

هذا وإننا لنشهد أن شيخنا وأبانا أحمدَ بن بكير بازين قد أبلى بلاءَ حسنا في خدمة الدين والتعليم والمسجد، فنسأل الله تعالى أن يتقبل منه جهاده، ويكفر عنه سيئاته، وأن يجمعه بالذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في جنة الفردوس، إنه قريب مجيب.

وأخيرا أقدم -باسم عائلة الفقيد وعشيرته- تشكراتي الخالصة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد، التي أبت إلا أن تحتضن تأييده بكل إخلاص وتفان، احتفاء به وعرفانا بالجميل، فالله نسأل أن يبارك في هذه المؤسسة العريقة وفي رجالها، وأن يزيد لها مددا من الطاقات البشرية، لتكون عوناً لها في مواصلة التطور والازدهار نحو الأحسن والأفضل.

كما لا أنسى تقديم شكري الجزيل لكل المشاركين في هذه التظاهرة القيمة، وكل من حضر من الضيوف تشجيعاً للعلم وذويه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.